

## اقرأ في هذا العدد:

- تجدد القتال وسفك الدم الحرام غرب السودان صراع حول الثروة والسلطة ... ٢
- الرئاسة التونسية ومعارضوها صراع العبيد من أجل تركيع البلاد ... ٢
- زيارة الوفد الوزاري الأردني للسلطة الفلسطينية جاءت لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب قضية فلسطين ... ٤
- الانقلابات العسكرية وإخراج الجيوش من أطرها ... ٤



إن سر قوة الأمة الإسلامية، ومكمن عزها، ومنبع مجدها، هو في دينها ومدى التزامها به. ولن يعود الأمن والاستقرار لها ما لم تعد إلى دينها وتنصر العاملين لإقامة دولته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، فإذا امتثل المسلمون لشرع الله، وطبقوا أحكامه، وأقاموا دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ضمنوا الأمن التام على أموالهم وأعراضهم ودمائهم.

f /Alraiah.HT

@ht\_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٣٦٩ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١١ من جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ الموافق ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١ م

## أردوغان جعجعة بلا طحن



نشر موقع (وكالة الأناضول، الجمعة، ٦ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ، ٢٠٢١/١٢/١٠م) خبراً جاء فيه: "قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن سبيل إحلال استقرار وسلام دائم هو تأسيس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على حدود عام ١٩٦٧ عاصمتها القدس. جاء ذلك في كلمة ألقاها الجمعة خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الـ١٦ لاتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول. وأكد الرئيس التركي أن بلاده تواصل بحزم موقفها الثابت حيال وضع القدس الشرقية وقدسيتها المسجد الأقصى. وتابع: "بصفتنا أحفاد لأجداد حكموا القدس بعدل طيلة ٤٠٠ عام لا نريد أن نرى دماً ودموعاً وظلماً في فلسطين". وأشار الرئيس أردوغان إلى أن "القدس مدينة مباركة وأمانة من الرسول محمد ﷺ لأمته". وقال: "بصفتنا أمة فتحت أبوابها لليهود الفارين من إسبانيا قبل خمسة قرون، فإن هدفنا الأكبر هو إحلال السلام والاستقرار الدائمين في فلسطين". وذكر أن السبيل إلى ذلك هو تأسيس دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام ١٩٦٧ عاصمتها القدس".

إزاء هذه الفضائكات من أردوغان حق لنا أن نتساءل هل يكون حفظ مسرى رسول الله ﷺ ومعراج، والمسجد الأقصى الذي حافظ عليه المسلمون على مدار التاريخ، فلا تجد في فلسطين شبراً إلا وقد روي بدماء المجاهدين والشهداء، هل يكون حفظ الأمانة بإعطاء يهود حقا في فلسطين، من خلال القبول بحل الدولتين الذي يفرض ٨٠٪ منها؟! أوليس هذا خيانة لكل تلك الدماء الزكية؟! أولاً يعتبر خيانة لعهد السلاطين العظماء الذين يفاخر بأنه من أحفادهم، ومنهم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله الذي رفض كل الإغراءات والمساومات، وأغلق الباب في وجه يهود وأطماعهم في الأرض المباركة؟! ألا ترى يا أردوغان تلك الدماء المسفوحة صباح مساء في القدس والمسجد الأقصى وفي كافة مدن وقرى فلسطين، أم تراها عميت عينك، وصمت أذناك إلا عن سماع رواية يهود ووساوسهم عن المحرقة المزعومة؟! كيف يمكننا أن نصدق ولو كلمة واحدة من كلامك، ونحن نرى الجيش التركي يوجب الأرض شرقاً وغرباً من أفغانستان إلى ليبيا، وشمالاً وجنوباً من أذربيجان حتى اليمن مروراً بالشام، ليس حقناً لدماء المسلمين ولا صوتاً لأعراضهم هناك، بل تنفيذاً لمشاريع أمريكا وحماية لمصالحها؟! كيف لنا أن نصدق زعمك بأنك حريص على فلسطين وأهلها وأنت لا توجه جيوشك نحو فلسطين لتحريرها من يهود وتخليصها وأهلها من جرائمهم ومكرهم؟! أما عن قولك إن فلسطين ليست قضية أهلها الشجعان فقط بل قضية المسلمين جميعاً فهو قول حق ندينك به ونجعله في عنقك، وهو ما يوجب على المسلمين إدراك خيانتكم وتأمركم أنت وجميع حكام المسلمين لقضاياهم، والتحرك سريعاً للضغط باتجاه تحريك الجيوش للقيام بواجبها في تحرير الأرض المباركة وتطهيرها وأقصاها ومقدساتها من دنس يهود ورجسهم، حينها فقط تكون المحافظة على الأمانة النبوية الشريفة، ونكون أهلاً للمفاخرة بانتسابنا للصالحين والقادة العظماء الذين أخذوا الأمة إلى ذرى المجد والعز، وهو كائن في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله.

جواب سؤال

## هبوط الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها وانعكاسات ذلك على الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٣م

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: هوت الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها في فترة قصيرة فخرست أكثر من ٢٠٪ من قيمتها خلال أقل من شهرين وخسرت أكثر من ٤٥٪ من قيمتها منذ بداية العام الجاري. وتضاعف التضخم إلى نحو ٢١٪ وارتفعت الأسعار بشكل ملحوظ. علماً بأنها في تهاو مستمر منذ عام ٢٠١٣. فما أسباب ذلك؟ وكيف تعالج هذه الأزمة ويتوقف الانخفاض؟ وما انعكاساتها على انتخابات عام ٢٠٢٣م؟

على جهات مجهولة تشتري العملات الأجنبية وتسحبها من الأسواق فلا تصل إلى البنك المركزي. فقد ("كلف" أردوغان مجلس الرقابة الحكومي بتحديد المؤسسات التي اشترت كميات كبيرة من العملات الأجنبية وتحديد ما إذا كان قد حدث أي تلاعب". وقال "إن بلادنا تخوض حرب الاستقلال الاقتصادية ولن نخضع للضغوط من أجل تغيير المسار. نشهد التلاعب حول سعر الصرف وأسعار الفائدة وارتفاع الأسعار من قبل أولئك الذين يريدون إخراج تركيا من المعادلة... الشرق الأوسط ٢٠٢١/١١/٢٧) وهذا الكلام كله محاولة تهرب من المسؤولية وتغطية على الحقيقة، فالعجز حقيقي، وقد فتح الباب على مصراعيه لجهات مختلفة للاستدانة الخارجية وبالربا، سواء أكانت تلك الجهات هي الدولة أم الشركات أم الأفراد بواسطة بطاقات الائتمان. والديون تؤدي بالعملات الأجنبية، وكل ذلك يسبب أزمة حقيقية، فتتخفف العملة والفقر يزداد. والبنوك والمؤسسات المالية الدائنة ستمتلى خزائنها، كما أن دولها، وخاصة الاستعمارية منها، سوف تزيد من تدخلها في شؤون البلاد وتفرض المزيد من هيمنتها عليها.

٢- ومن جراء ذلك ارتفعت الأسعار بشكل لافت للنظر. فقد أعلنت هيئة الإحصاء التركية يوم ٢٠٢١/١٢/٣ (أن معدل التضخم في البلاد على أساس سنوي بلغ ٢١,٣١٪ خلال شهر تشرين الثاني... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٣) وهذا يؤدي إلى الانكماش الاقتصادي،

..... التتمة على الصفحة ٢

## السلطة الفلسطينية تعيد احتجاز المري الفاضل حسين أبو الحج

أعدت السلطة احتجاز المري الفاضل حسين أبو الحج بقرار من محكمة البداية ببيت لحم على التهمة ذاتها التي اختطفتها بسببها الأجهزة الأمنية يوم ٢٠٢١/١١/١٧م، ليضفي بعدها ثلاثة أسابيع من الاعتقال السياسي لدى الشرطة والأمن الوقائي والمخابرات، لا شيء سوى أنه علم طلابه الانتماء لرؤية رسول الله ﷺ ومعاني وحدة المسلمين، لتفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع من الاعتقال الظالم. وعلى ما يبدو لم تطق السلطة وأجهزتها رؤية مشاهد احتفال وفرح أهالي تير وحوسان وبيت لحم بالإفراج عن المري الفاضل، والذي عكس مدى انتماء أهل فلسطين لرؤية الإسلام، راية رسول الله ﷺ، ونبذهم أعلام الفرقة والاستعمار وبلطجة السلطة وغطرستها. فأعدت اليوم احتجازه بقرار من المحكمة التي انصاعت لإرادة الأجهزة الأمنية دون خوف من الله وعاقبة معاداة الإسلام وراية الإسلام. وعقب ذلك أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين عبر تعليق على صفحته: لكن ليكن في معلوم السلطة وأبواقها وأجهزتها بأن أهل فلسطين ينتمون لدينهم وحبوب رسولهم ولن يثنى بهم عن ذلك قوة على وجه الأرض، وسيبقى الشرفاء في فلسطين ينبذون السلطة وأعمالها وخيانتها، ولن يتحول أهل فلسطين يوماً إلى مرتزقة كالسلطة التي تناصب الإسلام وأهل فلسطين العدا إرضاء للغرب ويهود، والعاقبة للمتقين.

## كلمة العدد

### الحشد الروسي على أوكرانيا

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

حذرت روسيا من خطر وقوع مواجهة كبيرة مع الغرب ما لم تفكر أمريكا وحلفاؤها بجدية في تقديم ضمانات أمنية لموسكو، وأشارت أيضاً إلى احتمال حدوث أزمة صواريخ أوروبية، وجاءت التصريحات التي أدلها سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي في إيجاز صحفي في موسكو وسط توترات متصاعدة بين روسيا والغرب بسبب أوكرانيا وحشد عسكري روسي بالقرب من حدودها.

وفي اتصال عبر رابط فيديو يوم الثلاثاء استهدف نزع فتيل التوتر، طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من نظيره الأمريكي جو بايدن تقديم ضمانات أمنية لروسيا بوقف تمدد حلف شمال الأطلسي شرقاً.

وقالت روسيا إنها تنتظر لترى ما سيؤول إليه طلبها رغم أن ريبكوف قال إن من السذاجة توقع الحصول على الضمانات، وفي المقابل حذر بايدن من أن تداعيات الغزو ستكون أكبر بكثير من تلك التي تركتها تداعيات غزو القرم عام ٢٠١٤م، أي أن أمريكا ستكون مستعدة لفرض عقوبات قاسية على موسكو تؤدي إلى خروجها من النظام المالي العالمي بعقوبات اقتصادية لم ترها روسيا من قبل، ومعلوم أن اقتصاد روسيا يخضع أصلاً لأنواع مختلفة من العقوبات الأمريكية والأوروبية منذ أزمة القرم. وللوقوف على حقيقة الأزمة نقول وبالله التوفيق:

إن أزمة أوكرانيا معقدة بشكل كبير وهي تقع ضمن الصراع الروسي الأمريكي الأوروبي وهي مسألة حياة بالنسبة لروسيا ومصصلحة استراتيجية كبرى وخطيرة، ولأجل خطورتها وأهميتها تحشد روسيا الحشود الكبيرة لمحاولة فرض حل دبلوماسي تقبله؛ بمعنى آخر إن هدف الحشود ليست الحرب الفعلية والإلزام بوتين بغزوها ولم ينتظر لكنه أراد من الحشد تحقيق أهداف سياسية تحت الحشد العسكري هناك.

أما الأهداف التي تريد روسيا تحقيقها من هذه الأعمال فهي: عدم ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، وهي مسألة تمثّل خطأً محملاً بالنسبة لها حيث تعتبر أوكرانيا جزءاً من دائرة نفوذها الطبيعي ومجالاً لأمنها القومي، بل إنها تعتبرها موطن نشأة الأمة الروسية ذات العرق والتاريخ والثقافة المشتركة، إضافة إلى وجود أقلية كبيرة من الأوكرانيين الروس، وقد أوضح بوتين مراراً وتكراراً أنه يرى طموح أوكرانيا للانضمام إلى منظمة حلف شمال الأطلسي باعتباره تهديداً وجودياً، ولا يرى أي سبب لتقديم تنازلات الآن بعد سنوات من الضغط من أمريكا وأوروبا بشأن هذه القضية. ومن المعلوم أن توسيع حلف الناتو كان على مراحل هي:

التوسع الأول: في ١٢ آذار/مارس ١٩٩٩، وذلك عبر ضم التشيك، والمجر، وبولندا، مع وجود رمزية كبيرة للأخيرة، حيث كانت في السابق مقر حلف وارسو. التوسع الثاني: في ٢٩ آذار/مارس ٢٠٠٤، الذي أدى إلى ضم بلغاريا، وإستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا.

التوسع الثالث: من نيسان/أبريل ٢٠٠٩ حتى الخامس من حزيران/يونيو ٢٠١٧، وذلك بضم ألبانيا، وكرواتيا، والجبل الأسود، وقد تخللتها أحداث أوكرانيا، وضم أو عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، وتآزم العلاقات بين البلدين، وصولاً إلى شبه انهيارها. والآن يدرك بوتين والدولة العميقة خطورة ضم أوكرانيا إلى الناتو بسبب قرب أوكرانيا من روسيا وعلاقتها بالمياه الدافئة في البحر الأسود ومحاولة عسكري البحر وإعادة بحث ضم القرم لروسيا، فالمسألة مسألة خلق وجودي لروسيا ومسألة حياة أو موت.

أما أهداف أمريكا فهي:

١- طعن روسيا في خالصتها، وتهديدها في مجالها الإقليمي تهديداً حقيقياً وخنقها، وأخذ هذه الدول

..... التتمة على الصفحة ٣

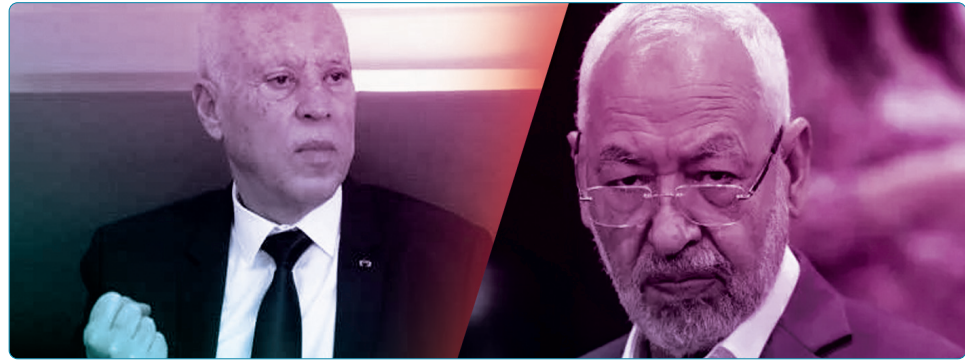
## الرئاسة التونسية ومعارضوها صراع العبيد من أجل تركيع البلاد

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة

اعتبرها الغنوشي (والمراقبون) اعترافاً صريحاً بالبرلمان، وكان البرلمان الأوروبي في وقت سابق قد صوت على قرار من ١٤ نقطة ضد إجراءات ٢٥ تموز/يوليو وأرسل نسخة من القرار إلى رئيس البرلمان راشد الغنوشي، في اعتراف واضح بالبرلمان ورئيسه. وواضح من هذا المسار أن الغنوشي وحركته يجدون الدعم السياسي والمعنوي من الاتحاد الأوروبي ومن اتحاد البرلمانيين الدوليين، واستناداً إلى هذا الدعم صعد الغنوشي في خطابه ضد الرئيس؛ في تصريح مستفز، استفز الرئيس (الذي صارت كل أفعاله متوقعة) الذي استغل اجتماعه بالمجلس الأعلى للجيش ليرد على تصريحات الغنوشي.

ويبدو أن الرئيس استدرج ليقول ما قاله أمام مجلس

كثير الحديث في وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة عن تصعيد الخطاب بين المتصارعين في تونس، الرئيس قيس سعيد من جهة ومعارضيه ومنهم راشد الغنوشي رئيس مجلس النواب ورئيس حركة النهضة، من جهة أخرى. والتصعيد في الخطاب المقصود ما جاء في كلام راشد الغنوشي يوم ١١/٢٧ يوم قال: "البرلمان عائد أحب من أحب وكره من كره"، ثم ما جاء في خطاب الرئيس قيس سعيد يوم ٢٠/٢١/١١/٢٠ بمناسبة اجتماعه بالمجلس الأعلى للجيش، وفي خطابه مدح القوات المسلحة العسكرية لما تبذله للحفاظ على الدولة والدفاع عن الوطن، مشيداً بدورها في تأمين سير الانتخابات والامتحانات الوطنية وحملات التلقيح.



الجيش لتنتقل عاصفة من الردود من كل الأحزاب والمنظمات ضد قيس سعيد تتهمه جميعها بأنه يزج بالجيش في خصومة سياسية ويخرج بالجيش عن حياده المعروف. وأمام صمت الجيش (إذ الجيش لا دور له إلا المحافظة على مؤسسات الدولة) وانحسار الدعم السياسي للرئيس سعيد سواء من مؤيديه في الداخل أو من فرنسا التي لا تراها تحرك ساكناً رغم دعمها الأولي لقيس سعيد.

والحاصل أن المشهد في تونس إنهار للقوى واهدار للطاقات وتينيس للناس، في ظل أزمة اقتصادية تخنق الناس وتجوعهم، حتى يرضوا بما سيقدّم لهم، وحتى يكفروا بالثورة وما جلبته عليهم.

**وخلاصة الأمر: الصراع الحقيقي، أطرافه، موضوعه وما يجب فعله**

حقيقة الأزمة لا تكمن في صراع العبيد، فصرعهم لا يكون بإرادتهم، إنما هو صراع يوجّهه أسياهم فيتصارعون إذا أراد لهم الأسيا ذلك وسيكفون عن الصراع حين يؤمرون بالتصالح والتوافق.

نعم سينتهي الصراع بين أجنحة السلطة في تونس بهاتف يأتيهم من وراء البحار، ولكن المستعمر ما زال يريد إشغال الناس لأنه يصدد التسلسل في مفاصل الدولة والبلاد، يؤسس لتوازنات جديدة بدل تلك التي أسقطتها الثورة. نعم لن ينتهي الصراع إلا بعد أن يتمّ السفراء وضع الأساس الجديدة التي تضمن لهم أن دول المنطقة ستبقى كيانات مفككة تابعة، وحينها ستعلن نهاية الصراع وبداية عهد جديد قديم، عهد من الاستعمار والوصاية على بلدان الديمقراطية الناشئة.

ولبّ المسألة التي لا يجب أن تغيب عن البال، أن الأمة الإسلامية اليوم ومنها تونس بدأت ثورة على الأوضاع التي تسببت فيها الديمقراطية والرأسمالية، وأن هذه الثورة صارت تُهدد الوجود الرأسمالي، وتهدد الهيمنة الاستعمارية، وأن التهديد الأكبر للاستعمار أن الأمة التي يواجها هي أمة الإسلام العظيم تاريخها حامل بالأمجاد والانتصارات، وأن أبنائها بدأت تشرب أعناقهم نحو دينهم يريدون استعادة بلدهم ودينهم وأمجادهم، نعم هذا هو الصراع الحقيقي، أطرافه:

- الطرف الأول: المستعمر ويتمثل في أوروبا وبريطانيا وأمريكا التي تنظر إلى بلادنا كموقع استراتيجي تريد أن تتحكم فيه؛ ومنه تتحكم في شمال أفريقيا، وهذا الطرف يستعمل الرئاسة والبرلمان والأحزاب ومنظمات ما يسمى بالمجتمع المدني... لتحقيق مراده.

- أما الطرف الثاني في الصراع فهم أهلنا في تونس، الذين قاموا ثائرين على منظومة الاستعمار، ومعهم حزب التحرير الذي يدعو إلى قلع النظام ورموزه وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تستأنف ما بدأه رسول الله ﷺ.

**أما موضوع الصراع:**

المستعمر يريد الهيمنة والسيطرة، وأما المسلمون فيريدون التحرر، ويريد لهم الإسلام أن ينقذوا أنفسهم بل كل البشرية من ظلم الرأسمالية وجبروتها ومن استعباد الديمقراطية للبشر.

فلزم اليوم الوعي على حقيقة هذا الصراع، وأن نسير به في الاتجاه الصحيح؛ التصدي للكافر المستعمر وأدواته، وأن نقلعهم ونقلع نفوذهم، هذا هو الأساس، وواجب على الجيوش أن تقف في صف الأمة وتدعمه وتنتهي صراع العبيد هذا ■

وأكد أن تونس قوية بشعبها وبتاريخها الحافل بالبطولات والأمجاد وهي بحاجة إلى الصادقين المخلصين للوطن، ودعا الجيش إلى مواصلة العمل من أجل تحفل الأمانة كاملة للتصدي لكل من يترىص ببلادنا ولتحقيق آمال الشعب وعدم إيهاه بقوانين لن تجد طريقها إلى التطبيق. (في إشارة إلى القانون عدد ٢٨ الذي صادق عليه مجلس النواب).

وقال: "إن الدولة ليست لقمّة سائفة ومؤسساتها ستبقى قائمة... وأن كل من يعمل على ضرب الدولة أو التسلسل إلى مؤسساتها فهو واهم". ولم ينس الرئيس سعيد، التأكيد على العمل وفق الدستور والتمسك باحترام الحقوق والحريات وتطبيق القانون على الجميع على قدم المساواة".

فهل نحن أمام تصعيد في الخطاب وبالتالي على أبواب مرحلة جديدة في الأزمة السياسية في تونس؟ وما دوافع هذا التصعيد؛ وما هي غاياته؛ وهل هو من أجل مصلحة البلاد؟

**خطاب الرئيس: تصعيد أم رد فعل معتاد؟**

خطاب الرئيس جاء في سياق الرد على كلام الغنوشي ومستشاره رياض الشعيبي الذي قال: "إن مجلس النواب عائد وأعماله إبطال قرارات ٢٥ جويلية".

إذن فخطاب الرئيس هو خطاب رد فعل على كلام معارضيه، وجاء الخطاب على الوتيرة نفسها من التخوين والتهديد ثم التأكيد على أن مساره ماض ولا تراجع فيه، وهذا ليس تصعيداً من الرئيس إنما حافظ على الهجة والمصطلحات نفسها، فكل خطابات سعيد سواء منذ ٢٥ تموز/يوليو بل منذ حملاته الانتخابية في ٢٠١٩. فخطابات الرئيس لا تحمل جديداً حتى صارت متوقعة بل ممولة ومستهجنة من الجميع تتكرر الخطابات المهذبة نفسها، دون فعل حقيقي على الأرض، بل ما يراه الجميع عجز يزداد مع الأيام، وتزداد معه خسارة المؤيدين كل يوم، ويزداد معه إدراك أن الرئيس لا يستطيع شيئاً، فهو لم يستطع حل مشكلة النفايات المنزلية في أكبر مدن الجنوب صفاقس فأنى له أن يحل ما هو أعقد منها؟!

**خطاب الغنوشي رئيس البرلمان تصعيد مدروس... لماذا؟**

وفي هذا الإطار من العجز نقرأ خطابات الخصوم وبخاصة حركة النهضة، كلمة الغنوشي: "البرلمان عائد أحب من أحب وكره من كره"، ثم كلمة مستشاره السياسي أن البرلمان سيعود ويبطل كل قرارات الرئيس، هي التي يصدق عليها تصعيد.

فالتصعيد إذن جاء من حركة النهضة، ونرى هذا التصعيد في مسار واضح ففي ٢٦ تموز/يوليو انسحب الغنوشي وأبصره من أمام البرلمان (بعد موقف قطر والخارجية البريطانية بعدم التصعيد ووجوب التهدئة) وحينها تكلم الغنوشي قليلاً ولوح بالتنازل وحتى بالاستقالة، ثم كان إخراج الأنصار إلى الشارع تحت عنوان شعبي لا حزبي (مواطنون ضد الانقلاب) وضم عناصر علمانية تتكلم باسم الحراك تحت قيادة ظاهرية لمنظمات المجتمع المدني، في استعراض للقوة مرتين مرة يوم ١٠/١٠ وأخرى في شهر ١١ أمام مبنى البرلمان، ثم جاء تصريح الغنوشي المستفز أن "البرلمان عائد أحب من أحب وكره من كره"، بالتزامن مع دعوة الاتحاد البرلماني الدولي في دورته ١٤٣ في إسبانيا التي شارك فيها ٥ نواب من البرلمان المجدد، وهي دعوة

## تجدد القتال وسفك الدم الحرام غرب السودان صراع حول الثروة والسلطة

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف \*



قيادات المسييرية في غرب دارفور، وتعاهدوا على عدم الاعتداء لحين قيام مؤتمر الصلح، وقد وقع على هذا الاتفاق أكثر من خمس عشرة من الإدارات الأهلية. وبحسب موقع سودان برس في ٢٠/٢١/١٢/١١ م، فقد أعلن حاكم إقليم دارفور متي أركو مناوي عن تبنيه مبادرة لجان المقاومة والإجسام الثورية والشباب المستقلين بجنوب دارفور التي تهدف إلى وقف النزاعات والعنف القبلي بالإقليم ومحاربة خطاب الكراهية وأن مبادرتهم تتخذ من الحوار منهجاً لمعالجة النزاعات بدلاً عن الفزع وأخذ الثارات بين القبائل، تحت شعار (الحل في العدل والحوار وقبول الآخر). وغيرها من التخبطات التي يرتكبها حكام المنطقة، حيث نوه والي غرب دارفور الهادي إدريس إلى تشكيل قوة مشتركة ذات مهام خاصة لحسم التفتلات الأمنية في ولايات دارفور، وقال: "إننا نريد تجميع هذه القوات في معسكر جديد السيل وانتشارها في ولايات شمال وغرب وجنوب دارفور". (سونا ٢٠/٢١/١٢/١٢ م).

إن الأمن وضبط التفتلات لا يصلح فيها تصريحات عشوائية هنا وهناك في ظل نظام علماني، وإنما تحتاج إلى نظام من عقيدة أهل البلاد، تطبق أحكامه في دولة قائمة على الإسلام العظيم، هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فالإسلام قد شدد على منع الاقتتال، بل صهر الناس في بوتقة واحدة، فكانت أحكامه جامعة للناس كافة، ولم يعتبر الناس على أسس قبلية أو جهوية، فهي أحكام تعالج قضايا الإنسان باعتباره إنساناً لا بأى اعتبار آخر، فجعل الملكيات العامة التي يتصارع حولها أهل دارفور مع الشركات وبعض الأفراد هي ملكاً لكل الناس، كما جعل الأحرار للبهائم السائمة وليست لفئة دون أخرى. أما الحكم فهو قائم على أساس الإسلام ولم يشترط فكرة المحاصصات القبلية التي يتم الاتفاق عليها في موائد المفاوضات، وإنما كما قال الفاروق رضي الله عنه: "لا يقضي بين الناس إلا حيف العقل أربب العقدة لا يطلع منه على عورة ولا يحق على جرة ولا تأخذه في الله لومة لائم". إن الذين يتعرضون لأمن الناس وأموالهم وأعراضهم، فإن دائرة الأمن الداخلي هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ترسل الشرطة لمطاردهم، وإيقاع العقوبة عليهم بالقتل والصلب، أو القتل، أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو نفيهم إلى مكان آخر، حسب ما جاء في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَرُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

ودائرة الأمن الداخلي تقتصر على استخدام الشرطة في محافظتها على الأمن، وليس قوة أمنية مشتركة من حركات متمردة وجماعات قبلية مسلحة وشركات أمن خاصة ولا غيرها، التي لا وجود لها في ظل الخلافة، وإنما تستخدم دولة الخلافة الشرطة، ولا تستخدم غيرها إلا في حالة عجز الشرطة عن إقرار الأمن، فتطلب عند ذلك من الخليفة أن يمددها بقوات عسكرية أخرى، أو بقوة من الجيش، حسب ما تدعو الحاجة إليه. فهل يروعى الحكام وأهل دارفور فيعودوا إلى أحكام رب العالمين التي فيها النجاة والأمن والاستقرار في الحياة الدنيا، والفلاح في الآخرة؟! ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

شهدت في الأيام الماضية، مناطق في غرب السودان، وبخاصة محلية جبل مون شمال الجينة غرب دارفور، أحداثاً دامية، فقد أفاد تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)، أنه في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، تصاعدت الاشتباكات القبلية بين البدو والمزارعين من قبيلة المسييرية، وفي ٢٥ من الشهر نفسه أعلنت الأمم المتحدة، مقتل المئات وحرقت الكثير من القرى، جراء اقتتال قبلي بين البدو العرب وقبيلة المسييرية، بمنطقة جبل مون في ولاية غرب دارفور، أقصى غربي السودان، وأضاف المكتب الأممي، وفقاً للبيانات التي جمعت خلال التقييم المشترك بين الوكالات الإنسانية الذي تم بين ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر و ٢ كانون أول/ديسمبر الجاري، نزح داخليا ٦,٦٦٥ شخصاً إلى قريتي هيجليجة وسيلي بالمنطقة، وقرى في ولاية شمال دارفور، فيما عبر حوالي ٢,٢٦١ شخصاً إلى تشاد اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. (القدس العربي ٢٠/٢١/١٢/١٢ م).

والجدير بالذكر أن جبل مون اكتسب شهرته بإحدى أهم المحاكمات السياسية في تاريخ السودان الحديث ضد نائب الرئيس السابق جعفر نميري، وكان هذا الجبل محور فضيحة استخباراتية بطلها مدير منظمة الأمانة حاول سراً استغلال اليورانيوم الضخم الموجود في الجبل تحت غطاء تقديم الإغاثة للسكان المحليين المتأثرين بالمجاعة الطاحنة التي ضربت المنطقة (سكاي نيوز العربية ٢٠/٢١/١٢/١٠ م).

ومما يجدر ذكره أن التركيبة السكانية في دارفور قد صممت على أسس قبلية منذ عهد الاستعمار البريطاني، فكان الجزء الجنوبي من إقليم دارفور للمساليت، والشمال أعطي لمجموعة الأرتقا، ومحلية كلبس لقبيلة القمر، وأما جبل مون فللمسييرية وسماوا أنفسهم مسيرية جبل، ونجد أن شرق الولاية تركيبته مختلطة من قبائل شتى. وكانت بعض القبائل العربية تنتقل في عموم المنطقة للرعي، وقد قسم الاستعمار هذه المناطق إلى حواكير تختص كل قبيلة بواحدة منها، وهكذا تم توزيع التركيبة السكانية على أسس قبلية، واستمرت الحكومات المتعاقبة على النمط نفسه، وحتى إنها سعت لتركيبة القبيلة وجعلتها ضمن حصص توزيع الثروة والسلطة فاشتد الصراع بين القبائل في هذه المنطقة بسبب صيرورة الملكيات العامة؛ من أحرار ومعدن، حكرا على قبائل معينة ويصعب على الآخرين الحصول عليها.

وفي كل هذه الأحداث التي وقعت في الأيام الماضية، لم تتدخل الحكومة لحسمها، بل عادت الفوضى مرة أخرى يوم ٢٠/٢١/١٢/٢٠ فأهدرت الدماء، وسلبت الأموال، وهتكت الأعراض طوال الشهرين الماضيين، ضاربين عرض الحائط بقول النبي ﷺ: ﴿لَنْ تُمَتَّنَ أُمَّتِي حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ، وَالتَّمَايُزُ، وَالمَقَامُغُ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا التَّمَايُزُ؟ قَالَ: «التَّمَايُزُ: عَصِيَّةٌ يُحَدِّثُهَا النَّاسُ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ» قُلْتُ: فَمَا التَّمَايُزُ؟ قَالَ: «تَمِيلُ الْقَبِيلَةُ عَلَى الْقَبِيلَةِ فَتَسْتَجِلُّ حُرْمَتَهَا» قُلْتُ: فَمَا المَقَامُغُ؟ قَالَ: «سَيَّرَ الْأَمْصَارَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَحْتَلِفُ أَعْنَاقَهُمْ فِي الْحَزْبِ» المستدرِك للحاكم، بعد هذا القتال، سمعنا بأصوات من حكومة الولاية والمركز تنادي بتكوين لجنة أمنية مشتركة من قوات الأمن والجيش، والحركات المسلحة، لجمع السلاح وحفظ الأمن وفرض هبة الدولة. وفي يوم الجمعة ٢٠/٢١/١٢/١٠ اجتمع بعض

## غرب السودان ينزف دماً رغم أنف السلام المزعوم!!

مع تجدد القتال القبلي، في مناطق عديدة من كردفان ودارفور؛ غربي السودان، حذر الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) الحكومة من مغبة التراخي في حفظ أمن الناس؛ وحملها المسؤولية كاملة عما يجري من اقتتال قبلي، وأكد أبو خليل في بيان صحفي أصدره الأربعاء، ٠٨ كانون الأول: إن الإسلام قد شدد على حرمة الدماء، وحرمة الاقتتال على الأساس القبلي، وإن الانفلات الأمني، والاقتتال القبلي، وغيرهما من الفوضى سببه هو ترك نظام الإسلام العادل بين الناس، والتحاكم إلى أنظمة الجور، وفي ظل فصل الدين عن الدولة وتفشي القيمة المادية تحولت ملكيات البلاد العامة، وبخاصة الذهب، إلى نقمة، فكل صاحب قوة وكل حامل سلاح، يبني القرى ليجوز على مناطق التعدين. وختم أبو خليل البيان مؤكداً لأهل دارفور وكردفان وعموم السودان: إنه لا مدنية ولا عسكرية توجد الحياة الكريمة، ولا خلاص ولا أمن ولا أمان إلا في ظل نظام الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

## تمة: هبوط الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها وانعكاسات ذلك على الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٣

إشباعا كلياً وأن يضمن تمكين كل فرد منهم من إشباع الحاجات الكمية على أرفع مستوى كما نصت على ذلك مواد الدستور الإسلامي المستنبطة من الكتاب والسنة. وفي الوقت نفسه يجب فك ربط الليرة التركية بالدولار، وأن يجعل أساسها الذهب والفضة وفق الأحكام الشرعية. كما أن ربط الاقتصاد بالخارج وبالديون أمر خطر ومهلك وخاصة عندما يكون بالربا. وقد توعد الله المتعاملين بالربا بحرب منه سبحانه ومن رسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ \* فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبَسِّمُوا فَمَا تَبَسُّمُكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ﴾. وقد بشر سبحانه وتعالى من يتبع هداية بالسعادة، ومن يعرض عن الهدى بالشقاوة فقال: ﴿فَمَن آتَىٰ هُدًىٰ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَىٰ \* وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾. وفي الختام ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ■ السابع من جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ ٢٠٢١/١٢/١١

تردي وضع الاقتصاد التركي ترجع أساساً إلى الأسس القائم عليها والسياسات التي تطبق بناء على ذلك، فإذا لم تعالج هذه الأسس فسيبقى الناس يصولون بئار هذا النظام القائم عليه الاقتصاد ويشقون. فهو قائم على الأسس الرأسمالية الباطلة. وقد اعتمد على زيادة الإنتاج والنمو وتشجيع الاستهلاك، وفي سبيل ذلك فتح أردوغان ونظامه العلماني باب الاستدانة وأخذ القروض الربوية مع أنه محرمة شديدة في الإسلام. وفتح باب الاستثمارات الأجنبية بحيث تقوم هذه الشركات بإنشاء المشاريع العامة مثل بناء الجسور والطرق والأنفاق والمترو والمطارات وتقوم هذه الشركات الخاصة، ومنها الشركات الأجنبية، تقوم هي بتحصيل الأموال من عامة الناس، وتحصد الأرباح منهم. علماً أن هذه من المرافق العامة الواجب على الدولة توفيرها مجاناً للناس كافة كما يأمر الإسلام. وحل المشكلة الاقتصادية يكمن في توزيع الأموال العامة والمنافع على جميع أفراد الرعية وتمكينهم من الانتفاع بها. ويجب أن يضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع أفراد المجتمع فرداً فرداً

بأقرانها، لكن نصيب الفرد من الدخل يتجه نحو الانخفاض منذ عام ٢٠١٣ من حيث القيمة الدولارية... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٣). وأبقت وكالة موديز الأمريكية للتصنيف الائتماني الدولية يوم ٢٠٢١/١٢/٣ تصنيفها عند درجة بي ٢ مع نظرة مستقبلية سلبية، وأشارت الوكالة (إلى أن مخاطر الضعف الخارجية الرئيسية لتركيا قد انخفضت بسبب عجز الحساب الجاري، ما يدعم إعادة الهيكلة التدريجية لاحتياطات النقد الأجنبي على أساس إجمالي وصاف، بغض النظر عن الضعف الحالي بالعملة المحلية الليرة... وان تركيا تتمتع باقتصاد كبير ومتنوع، وأنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد البلاد بنسبة ١١٪ هذا العام ونسبة ١٤٪ خلال العام ٢٠٢٢. وكانت الوكالة قد توقعت في تقريرها الذي نشرته في تشرين الثاني المنصرم أن ينمو الاقتصاد التركي بنسبة ٩.٢٪ هذا العام... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٤). فهذه التقارير لشركات التصنيف الأمريكية الدولية تعتبر دعماً لأردوغان. فيعني أن أمريكا تريد له النجاح في الانتخابات القادمة وهو يقدم لها الخدمات ولا يظهر بديل قوي له في الساحة حتى الآن.

٦- ويحاول الرئيس التركي دعم الاقتصاد والمحافظة على قيمة العملة لجلب الاستثمارات الخارجية والبحث عن استثمارات تركية في الخارج وهو يتجه الآن نحو دول الخليج. ولهذا غازل الإمارات التي طالما تراشق معها. فقد وصل ولي عهد الإمارات محمد بن زايد إلى تركيا يوم ٢٠٢١/١٢/٢٤ في زيارة رسمية بناء على دعوة من الرئيس التركي أردوغان. علماً أنهما قد أجريا اتصالاً هاتفياً يوم ٢٠٢١/٨/٢١ بحثاً خلاله العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية. وعقبها أشار وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو إلى أن أجواء إيجابية تحيم على العلاقات التركية الإماراتية في الآونة الأخيرة، وفي هذه الزيارة وقعت تركيا والإمارات ١٠ اتفاقيات في مختلف المجالات بحضور أردوغان وابن زايد. وعقب ذلك كتب ابن زايد على حسابه في موقع تويتر: "التقيت اليوم في أنقرة الرئيس التركي أردوغان وأجرينا مباحثات مثمرة. إن المباحثات ركزت حول فرص تعزيز علاقاتنا الاقتصادية". بينما قال رئيس مجلس إدارة شركة أبو ظبي التنموية القابضة محمد حسن السويدي: "(إن الإمارات قررت تخصيص ١٠ مليارات دولار من أجل الاستثمار في تركيا". وأعلن وزير الخارجية التركي أنه سيقوم بزيارة إلى أبو ظبي الشهر القادم... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٤) وعقب ذلك ارتفعت الليرة التركية قليلاً مقابل الدولار، ثم عاودت الهبوط. ومنذ عام ونيف وأردوغان يعمل على المصالحة مع الأنظمة التي تخاصم معها في المنطقة؛ لأن خصوماته ليست مبدئية وإنما تتعلق بالمصالح والسياسات المرتبطة بالولايات المتحدة التي يسير في فلكها. وقد طُبعت الإمارات مع كيان يهود كما أن أردوغان مطيع ومؤكّد على التطبيع. فهما وغيرهما من أنظمة المنطقة متآمرون على فلسطين وصامتون عن اغتصاب يهود لها.

٧- وقد توجه الرئيس التركي يوم ٢٠٢١/١٢/٦ إلى قطر، وإن كانت الزيارة تأتي بدعوة من أمير قطر للمشاركة في الاجتماع السابع للجنة الاستراتيجية العليا بين البلدين. وقال أردوغان في مؤتمر صحفي قبل توجهه إلى قطر: "(إن حجم المشاريع التي ينفذها رجال الأعمال الأتراك في قطر يبلغ نحو ١٥ مليار دولار". وقال: "إن البلدين عززا شراكتهما على أساس الريح المتبادل في العديد من المجالات من الاقتصاد إلى الدفاع، ومن التجارة إلى الاستثمار" وقال: "سنواصل تطوير علاقتنا مع أشقائنا في الخليج دون تمييز في إطار مصالحنا المشتركة والاحترام المتبادل... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٦) وقال وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مؤتمر صحفي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو "(إنه من المنتظر توقيع ١٢ اتفاقية بين تركيا وقطر خلال اجتماع الدورة السابعة للجنة الاستراتيجية" قبيل زيارة أردوغان للدوحة... الأناضول ٢٠٢١/١٢/٦). ثم تم توقيع ١٤ اتفاقية تعاون بين قطر وتركيا: (قطر وتركيا توقعان ١٤ اتفاقية وأردوغان يؤكد حرص أنقرة على التعاون مع دول الخليج... وانعقدت أعمال الدورة السابعة برئاسة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس أردوغان الذي يزور العاصمة القطرية الدوحة، ووقع الجانبان ١٤ اتفاقية تعاون في مجالات مختلفة كالقانون والاستثمار والصناعة والدفاع والأمن والأوقاف والإعلام والثقافة والرياضة... الجزيرة+ الأناضول ٢٠٢١/١٢/٧) فهذه محاولات من أردوغان لدعم الاقتصاد التركي ومحاولات لمنع تهوي الليرة التركية.

٨- وليس من المحتمل وقف انهيار العملة قريباً، فقد جرت وتجري محاولات لوقف انهيارها، ولكن دون جدوى لأن الأساس الذي تقوم عليه هذه المحاولات فاسد وباطل. وقد انهارت الليرة في السابق إلى مستوى مليون و٧٩٧ ألف ليرة في نهاية عام ٢٠٠٥ فاتخذ قرار بإزالة ستة أصفار ابتداءً من ٢٠٠٥/٥/١١ فأصبح الدولار يساوي ١,٧٩٧ ليرة، ولم يستقر طويلاً. فمنذ عام ٢٠١٣ بدأت قيمة الليرة تسقط، وتتسارع في السقوط، وتهوي الليرة له علاقة بتدري وضع الاقتصاد التركي. فأسباب

وهذه النسبة أعلى بأربع مرات من الهدف الذي حددته حكومة أردوغان، ما يجعل كلفة المعيشة باهظة الثمن على الكثير من العائلات، وعدم قدرة الكثير من الناس على سداد ديونهم. فقد أعلنت رئاسة الميزانية والاستراتيجية لرئاسة الجمهورية التركية في تقرير أصدرته يوم ٢٠٢١/١٢/٢ (أن عدد غير القادرين على سداد ديونهم الربوية من المستهلكين ارتفع هذه السنة إلى ١٢٧,٢٪ عن السنة الماضية. علماً أن عدد الذين يستعملون بطاقة الائتمان أو الإقراض بالربا في تركيا أي الذين يستدينون بالربا نحو ٣٥ مليون شخص. فقد صرح وزير الخزانة والمالية لطفى ألوان "أن عدد الذين يستعملون بطاقات الإقراض يبلغ ٣٤ مليوناً و١١٩ ألفاً و٢٥٠ شخصاً. وعليهم ديون تبلغ ٨٧٤ ملياراً و٣٠٠ مليون ليرة تركية" .. بي بي سي ترك ٢٠٢١/٩/١٤)

٣- والدولة ورئيسها ومؤسساتها يشجعون الناس على الاستهلاك حتى يحدث نمو في الاقتصاد، وهذا يدعوهم إلى الاستقراض ولا يكون إلا بالربا الضار المحرم، ولا يغير من ذلك أن يخفض البنك المركزي بناء على طلب أردوغان القيمة الربوية من ٢٤٪ إلى ١٩٪ ثم نزلت خلال الأشهر الأخيرة إلى ١٥٪. وقد حاول الرئيس بذلك أن يستغل مشاعر المسلمين بقوله أمام مجموعة حزبه البرلمانية يوم ٢٠٢١/١١/١٧: "(إن الربا هو السبب والتضخم هو نتيجة، ولهذا سوف نحارب التضخم وسوف لا نجعل الربا يسحق شعبنا"...). فليس هناك فرق في الربا بين أن يكون ٢٤٪ أو أن يكون ١٩٪ أو أن يكون ١٥٪ فالربا قليله وكثيره حرام، ومن يأكله ويشترعه أكله ويشترعه فقد أذن بحرب من الله ورسوله. وقد ورط أغلبية الناس بالربا على مدى ١٩ عاماً من حكمه وحكم حزبه منذ عام ٢٠٠٢، على أساس أنه إسلامي! فشجع القروض وهي بالربا حتى تتحرك عجلة الاقتصاد ويزيد النمو الذي يعني زيادة في حركة السوق من بيع وشراء واستثمار وتقليل من البطالة. ولكن كل ذلك انقلب على أهل تركيا عندما أقبلوا على الاستهلاك بواسطة الاستدانة الربوية. وقد ازداد فقرهم وبؤسهم، وأصحاب رؤوس الأموال ازداد غناهم وثراؤهم، وبدأ الناس يتذمرون وبدأت الأصوات ترتفع في وجهه، وبدأت شعبيته تنخفض إلى مستويات متدنية، والانتخابات الرئاسية على الأبواب حيث من المقرر أنها ستجري يوم ٢٠٢٢/٦/١٨. إن النظام الديمقراطي العلماني الرأسمالي المطبق حالياً في تركيا هو الدافع الأساس لانتشار الربا لأنه من ركائز هذا النظام.

٤- وقد عزل الرئيس محافظ البنك المركزي السابق ناجي أقبال يوم ٢٠٢١/٣/١٩ الذي كان يدافع عن سياسة الفائدة المرتفعة وعين مكانه شهاب قاوجي أوغلو لتكون مهمته خفض الفائدة الربوية والعمل على استعادة استقرار الأسعار مع الاستمرار في حيوية الاقتصاد قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة. وقال محافظ البنك المركزي التركي شهاب قاوجي أوغلو "(إن الهدف من تدخل البنك المركزي في أسواق العملات هو القضاء على التضخم الحاصل في السوق. وإن التأثيرات المتركمة من موقفنا من السياسة النقدية الراهنة سلطت في النصف الأول من عام ٢٠٢٢... الأناضول ٢٠٢١/٢/٢) وعزل أردوغان وزير الخزانة والمالية لطفى ألوان وعين مكانه نور الدين نباتي وأعلن عن ذلك في الجريدة الرسمية التركية يوم ٢٠٢١/١٢/٢. علماً أنه قد عينه قبل سنة واحدة بعدما عزل صهره بيرات ألبيرق يوم ٢٠٢٠/١١/١٩. ويشير ذلك إلى اضطراب في السير وتخطي في السياسة وطرح الحلول، ومحاولات لتعليق الفشل على أشخاص آخرين قد عينهم.

٥- إن أردوغان ما زال يخدم سياسات أمريكا في المنطقة ويحقق مصالحها، فهو سائر في فلكها بالتمام. ومقابل ذلك تعمل على دعمه بأشكال مختلفة. ولهذا نشرت الشركات الدولية للتصنيف الائتماني وهي شركات أمريكية، نشرت تقاريرها الإيجابية لحساب أردوغان. فقد نشرت وكالة ستاندر أند بورز الأمريكية للتصنيف الائتماني يوم ٢٠٢١/١٢/١ توقعاتها بشأن نمو الاقتصاد التركي (فرفعت توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي خلال العام الجاري بمقدار ١,٢ نقطة إلى ٩,٨٪ في حين زادت توقعاتها للنمو في العام ٢٠٢٢ بمقدار ٠,٤ نقطة إلى ٣,٧٪. وكانت قد نشرت توقعاتها في شهر أيلول الماضي لنمو الاقتصاد التركي لعام ٢٠٢١ بنسبة ٨,٦٪... الأناضول ٢٠٢١/١٢/١) وتلتها وكالة فيتش الأمريكية للتصنيف الائتماني يوم ٢٠٢١/١٢/٢ حيث نشرت بياناً استعرضت خلاله تقييمات بخصوص الاقتصاد التركي بشكل إيجابي. فذكر بيانها أنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد تركيا هذا العام بنسبة ١٠,٥٪ بدلاً من ٩,٢٪ الذي كانت الوكالة قد أعلنت عنه في أيلول الماضي. كما رفعت توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي خلال العام ٢٠٢٢ من ٣,٥٪ إلى ٣,٦٪. وأبقت على تصنيفها الائتماني لتركيا عند (بي بي -) وأشار بيان الوكالة إلى (أن نمو الاقتصاد لتركيا قوي مقارنة

## تمة كلمة العدد: الحشد الروسي على أوكرانيا

نورد ستريم ٢ لنقل الغاز، بحجة كونه خطراً جيوسياسياً كبيراً على الحلفاء الأوروبيين. وفي الختام فإن الدول الغربية لا تقيم وزناً للقيمة الإنسانية ولا حياة الإنسان، فتشعل الحروب لأهداف قدرة جداً من أجل تحقيق مصالحها هي فقط بعيداً عن مصالح البلد المعني بالأزمة، فأوكرانيا قد تصبح ممزقة من خلال انشقاق القسم الغربي كما حدث مع جورجيا أو يفرض عليها اتحاد يكون لروسيا في أوكرانيا حظ سياسي يعطل أي قرار ضد روسيا، وقد تذهب إلى الحرب الأهلية، فالأهداف بين الطرفين لا علاقة لها بمصالح البلد وأهله، والمسألة إن خفت حدة التوتر الآن أو تم الاتفاق على هدوء نسبي فسيكون لفترة محددة فقط لتعود الأزمة من جديد، فالذي يحدث هو ترحيل للأزمة والاستثمار فيها لأهداف أمريكية لا علاقة لها بوحدة أوكرانيا كما تدعي أمريكا لتبقى الحسرة في قلوب العملاء ولعنة تطاردتهم حتى تدرك الشعوب حقيقة التلاعب بها ■

لنفوذها سياسياً واقتصادياً، وابتزاز روسيا في مجالها الإقليمي وهذا واضح من خلال دخول أمريكا على تركة الاتحاد السوفيتي. ٢- ثني روسيا عن التحالف مع الصين، والدخول معها في استراتيجية الاحتواء الأمريكي للصين، وتترك أمريكا إمكانية هذا الهدف من فهم حقيقة العقيلة الروسية، إذ المسألة عندهم في المقابل ماذا ستقدم أمريكا مقابل هذا الأمر؟ لذا يطالب بوتين ببعض الأمور التي يرى إمكانية قبول أمريكا لها، فمثلاً هو لم يطلب اعتراف أمريكا بضم القرم لأنه يعلم انعدام هذا الهدف عند الآخر، أما مسألة الضم فقد تقبل أمريكا مسألة تأخيرها أو عرض بعض الضمانات لروسيا ولو على حساب أوكرانيا أو النفوذ والمصالح الأوروبية، خاصة أن روسيا تطرح مسألة فنلندا كمثال في عدم ضمها للناتو باتفاق بين العملاقين آنذاك.

٣- عرقلة التقارب الروسي الأوروبي وعرقلة مشروع

## زيارة المبعوث الأمريكي للمناخ جون كيري للأردن زيارة استعمارية لتوطيد بنود اتفاقية الماء مقابل الكهرباء

بينما لم ترشح أي تفاصيل، عن زيارة المبعوث الأمريكي الخاص للمناخ جون كيري، سوى ما جاء في الإعلان الصحفي للسفارة الأمريكية: "العمل لأجل إيجاد حلول مستدامة لآثار تغير المناخ في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بإمدادات المياه في الأردن"، أكد بيان أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن، الثلاثاء، ٠٧ كانون الأول/ديسمبر: أن زيارة جون كيري للأردن ليست زيارة تتعلق بالمناخ، بل هي زيارة على خلفية ما سمي بإعلان النوايا لصفقة الماء والكهرباء بين كيان يهود الأردن والإمارات، ورغم السخط الشعبي العارم ضد هذه الاتفاقية، وهدفها السياسي بتمكين أركان كيان يهود، فنكون زيارة كيري من أجل بدء دراسات الجدوى الخاصة بالمشروع التي ستبدأ في عام ٢٠٢٢. والمضي قدماً في تنفيذ هذا المشروع الخياني، تحت غطاء التعامل مع تحديات التغير المناخي. وشدد البيان: إن التصدي الحقيقي والفعلي لتآمر قوى الاستعمار الغربي الكافر ونهبها لثروات الأمة ومكرها السياسي الذي بات مكشوفاً لوعي أهل الأردن، وتمير مخططاتها الاستعمارية وتقوية كيان يهود الهزيل، لا يمكن أن يكون بمشروع وطني ضيق، أو قطري ضعيف؛ أوجده المستعمر لديمومة إبعاد الأمة عن مشروعها العظيم وهو إقامة دولة الخلافة التي توحد الأمة تحت ظل تطبيق الإسلام، الذي يقف بعزة وكرامة وقوة أمام كيان يهود فيستأصله، وأمام أمريكا وبريطانيا فيطردهما من غير رجعة بإذن الله.

## سقوط الفريق الملقق زورا بالإسلام السياسي يدخل في الحرب الصريحة على الإسلام

أكد رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير في ولاية تونس الأستاذ عبد الرؤوف العامري: أنه في ظل تجمد الوضع السياسي، وتآزم أحوال الناس، فالمتغير الوحيد، إثر الحركة التي أتاها قيس سعيد، هو الإعلان عن "انهزام الإسلام السياسي" من جهة الطيف العلماني، وعبر افتتاحية جريدة التحرير التي يصدرها أسبوعياً حزب التحرير في ولاية تونس، وأضاف العامري: أن الاستبشار بتلك النتيجة المزعومة، والجهر بالتنصل من كل شبهة علاقة بالإسلام السياسي من طرف الطيف المحسوب عليه من جهة أخرى، كحركة النهضة مثلاً. ذلك ما يفسر إعلان قيس سعيد عزمه إطلاق حوار وطني، للتحايل بشأن النظامين السياسي والانتخابي، بعد أن ظن الجميع أن أفكار الإسلام لم تعد مطروحة، ويعمل على منع ما يطرح منها من التداول بالتعليم عليها ومحاربة الداعين إليها. ولفت العامري إلى: أن ذلك يأتي تزامناً مع الإعلان عن استعداد الأمم المتحدة لتقديم المشورة الفنية في إطلاق الحوار الوطني بالبلاد، وأردف العامري: بينما تتابع مجريات الأحداث في تونس، نلاحظ أن المعاناة التي يتجرعها أهلنا ليست وليدة صراع إرادات حرة، ولا تنازع حول رؤى أو برامج سياسية، وإنما استسلام الطبقة السياسية قاطبة لإرادة القوى العظمى وانهزامها أمام المد الفكري والثقافي المقترح علينا من الغرب الكافر. فالجميع يعلم أن الإسلام لم يحكم يوماً منذ أن أسقطت دولته، وما نعانیه اليوم ومنذ عقود طويلة هو آثار تطبيق النظم المفروضة علينا بالحديد والنار. وخلص العامري إلى القول: إن سقوط الفريق الملقق زورا بالإسلام السياسي، سواء حكم وحده أو تحالف مع صريح العلمانيين، يدخل في الحرب الصريحة على الإسلام عقيدة ونظاماً، وأن الحرب مفتوحة بين رسالة الأمة الإسلامية الواحدة إلى العالم قاطبة، وبين الغرب الكافر وديمقراطيته العلمانية التي غاض معيها وجف ماؤها ولم يبق من قيمها إلا الدفاع عن كل ما هو شاذ وفاسد.

## الانقلابات العسكرية إخراج الجيوش من أطرها

بقلم: المهندس حسب الله النور - ولاية السودان

خلف هذه الإجراءات. وقد كشف موقع إكسيوس أن قائد الجيش السوداني البرهان أبلغ الأمريكيين مسبقاً بإمكانية قيام عناصر من داخل الجيش باتخاذ إجراءات ضد الحكومة المدنية، وذلك قبل ٤٨ ساعة فقط من إقدامه على تنفيذ الانقلاب.

وقد تتابعت مواقف أمريكا الداعمة للانقلاب فامتنتت عن وصف ما جرى في السودان بأنه انقلاب، وسأقت مجلس الأمن إلى الاتجاه نفسه، وفي سياق متصل طالب وزير الخارجية الأمريكي في خطابه من نيروبي إعادة رئيس الوزراء حمدوك، مختزلاً الأزمة السودانية كلها في شخص حمدوك وإرجاعه إلى رئاسة مجلس الوزراء. وبعد إعادة تعيينه اعترفت أمريكا بالأمر الواقع في السودان، كما اعترفت الأمم المتحدة وسارت هي الأخرى على هذا الدرب، ثم توالى الاعترافات بتلك الإجراءات التي اتخذها البرهان، وهكذا يكون الانقلاب قد نجح وحاز على الاعتراف الدولي. وأخيراً كافتت أمريكا البرهان على نجاحه بأن رفعت تمثيلها الدبلوماسي في السودان إلى سفير بدلا من القائم بالأعمال وذلك بعد ٢٥ عاماً من القطيعة. أما داخليا فما نراه من مظاهرات لا تلبث إلا أيام معدودات ثم تنحسر، ويتكيف الجميع مع الواقع الجديد.

هكذا تبنت أمريكا أسلوب الانقلابات العسكرية للهيمنة على دول العالم الثالث للسيطرة على ثرواتها، وقد اتبعت الدول الاستعمارية الأخرى النهج نفسه، حتى بلغ عدد الانقلابات العسكرية منذ منتصف القرن الماضي إلى يومنا هذا أكثر من ١٩٠ انقلاباً في أفريقيا وحدها، وبذلك يكون قد تم تغيير دور الجيوش في دول ما يسمى بالعالم الثالث كافة ومنها البلاد الإسلامية، وإخراجها من إطارها الذي وجدت من أجله، إلى حماية عروش الحكام الطغاة خدمة للمستعمرين، فلا غرو في اختلاف مسمياتهم؛ رؤساء جمهوريات أو ملوك أو أمراء، أو سلاطين، فقد تحول دور هذه الجيوش الأساسي، فصارت لا يشعر بوجودها إلا من خلال المهرجانات والعروض العسكرية أيام الاحتفالات الرسمية للدولة، أو لقمع الشعوب كما هو الحال في الحروب المنتشرة في أفريقيا.

إن الجيش هو عنوان أمة ورمز عزتها وكرامتها، والحافظ لكيانها، والذاب عن حياضها، فكان لزاماً أن تتم رعاية الجيوش، تدريباً وتأهيلاً، وتسليحاً، والعناية بأفرادها على أعلى مستوى ممكن حتى تؤدي واجبها الذي أنشئت من أجله، فما سادت أمة من أمم الأرض، ورفع شأنها إلا وكان لها جيش قوي، فهيبة الأمة من هيبة جيشها، وكذلك مكانة الأمة بين الشعوب والأمم تظهر في مكانة جيشها، وقد رأينا كيف كانت الأمة الإسلامية هي الرائدة عندما كان جيشها هو الجيش الذي لا يقهر، حيث حمل راية الإسلام من الجزيرة العربية إلى أصقاع الأرض حتى وصل أذربيجان شرقاً والمغرب العربي غرباً في أقل من عشرين عاماً من قيام دولة الإسلام في المدينة المنورة، ثم عمل على نشر الإسلام حتى وقف على أبواب فينا حاملاً رسالة الهدى والنور، كما ظل يتصدى لتلك الحملات الصليبية رغم كثرتها وضخامة عددها وعتادها.

فهل من رجل نباعه ليعيد لهذا الجيش مجده، ولهذه الأمة عزها وكرامتها؟! ■

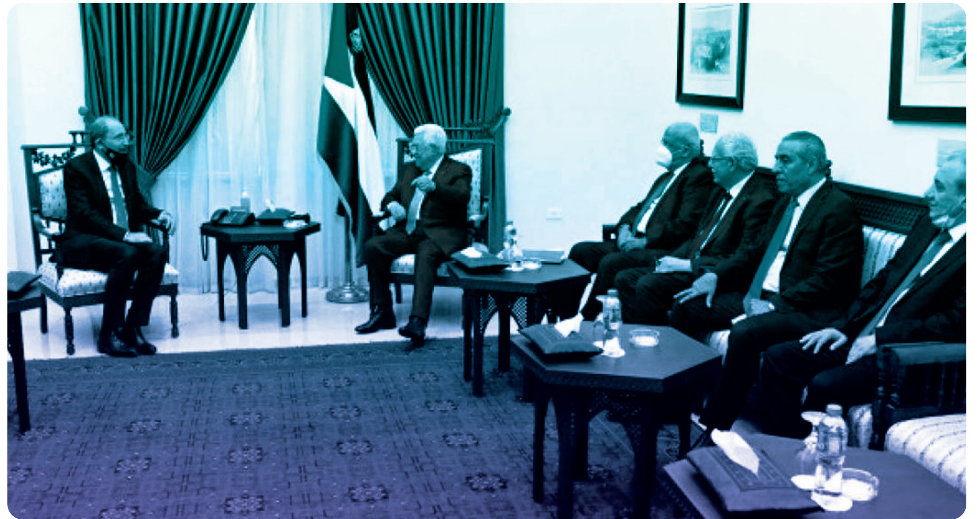
إن البنية الهيكلية للسلطة هي التي تحدد الملامح الأساسية والخارجية للدولة، وبما أن هذه البنية التحتية ثابتة ومستقرة خلال فترات زمنية طويلة، فإن السياسات لا تتغير إلا بالقدرة اليسير، وتبقى مرآة تعكس المصالح المتصورة والفهم المشترك لأولئك الذين تنطوي امتيازاتهم الداخلية على النفوذ والسلطة، مع طيف من الخيارات التكتيكية الواقعة ضمن إطار هذه الحدود الضيقة. وبالاستناد إلى المرجعية التاريخية، نجد أن أمريكا وفي مرحلة مبكرة، اتخذت من الانقلابات العسكرية وسيلة للهيمنة وبسط النفوذ على الشعوب الأخرى، وقد تعاضت شهرتها، وازداد شهرها، وتوسعت دائرة نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية، فشملت قارات العالم الثلاث (آسيا، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبية)، ففي العام ١٩٥٢م دعمت تنظيم الضباط الأحرار في مصر فأطاحت بالملك فاروق، وفي عام ١٩٥٣م عمدت إلى إسقاط حكومة رئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق في إيران في عملية سميت بعملية أجاكس بالتعاون مع المخابرات البريطانية، وفي عام ١٩٥٤م قامت المخابرات المركزية الأمريكية بما يُعد أشهر انقلاب في أمريكا الجنوبية وفي عملية سرية نفذتها، أطلقت برئيس غواتيمالا جاكوبو أربينز المنتخب ديمقراطياً، وقامت بتثبيت الحكم الديكتاتوري العسكري لكارلوس كاستيلو رئيساً لغواتيمالا متحالفًا بشكل وثيق معها.

وبهذه الانقلابات العسكرية تمدد النفوذ الأمريكي قارياً فكانت بمثابة نقطة انطلاق للإطاحة بعشرات الحكومات، وبذلك أصبحت سياسة الانقلابات العسكرية بشكل ثابت هي المعتمدة مع بعض التبديل والتطوير الطفيف في أساليبها ووسائلها. وقد درجت أمريكا، وحتى تضمن نجاح مخططاتها، على تسوية وتسطيح الميدان، بمجموعة من الإجراءات تجعل من الانقلابات العسكرية أفضل الخيارات المتاحة للناس. وكما شهدنا ذلك في حالة السودان مع انقلاب ٢٥/١٠/٢٠٢١م، فالإجراءات الاقتصادية القاسية التي فرضتها صناديق المال الدولية على السودان، والتي حولت آمال الشباب الذين أسقطوا حكومة الإنقاذ إلى حطام، بالإضافة إلى انتشار حالة الانفلات الأمني غير المسبوق، والسيولة الأمنية التي عمت معظم ولايات السودان، وإغلاق الشرق، وحرب الشفقة على الحدود مع إثيوبيا، وبروز نعرات قبلية وجهوية في كافة أنحاء السودان، كانت من أهم سمات تسطيح الميدان للانقلاب، وقد تموضعت أمريكا بشكل مكثف من الحضور الدائم في كل مراحل انقلاب البرهان في ٢٥/١٠/٢٠٢١م، كما أشار بذلك الدبلوماسي الأمريكي السابق مارتن إندك في معرض حديثه الذي امتدح فيه المبعوث الأمريكي فيلتمان حيث قال: "تحية وتقدير كبيرين للدبلوماسية الأمريكية الهادفة كما مارسها المبعوث الأمريكي للقرن الأفريقي في السودان جيفري فيلتمان".

وقد كانت الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها البرهان وأطاحت بالشريك المدني بعد ساعات قليلة من مغادرة المبعوث الأمريكي للسودان والذي قام بلقاءات عدة مع كبار القادة العسكريين والمدنيين، كما جاء بصحيفة الواشنطن بوست. ما فسره كثير من المحللين السياسيين على أنه وقوف أمريكي

## زيارة الوفد الوزاري الأردني للسلطة الفلسطينية جاءت لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب قضية فلسطين

بقلم: الدكتور إبراهيم التيمي \*



غادر الوفد الوزاري الأردني الأرض المحتلة فلسطين عائداً إلى الأردن بعد أن عقد في مدينة رام الله سلسلة من الاجتماعات واللقاءات مع وزراء من السلطة الفلسطينية تمخضت عن توقيع عدد من الاتفاقيات التي طغى عليها الطابع الاقتصادي، وبالنظر إلى هذه الزيارة وطبيعة الوفد الذي شارك فيها ومدتها يتبين بأن النظام الأردني أولى اهتماماً لهذه الزيارة، فما طبيعة هذه الزيارة؟ وما الأهداف التي يراد تحقيقها؟ وهل هي فعلاً جاءت لمساعدة أهل فلسطين والتخفيف عنهم؟

بالنظر إلى هذه الزيارة يتبين أنها جاءت في وقت حساس وظروف سياسية واقتصادية صعبة يعيشها النظام الأردني وبالتالي لا بد من النظر إلى هذه الزيارة ضمن تلك الظروف وهي:

- حالة الغليان في الشارع الأردني بعد توقيع اتفاقية الطاقة الكهربائية مقابل الماء بين النظام الأردني وكيان يهود برعاية الإمارات وتعهدها بتبني المشروع وتمويله لمساعدة الأردن على توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية لتصديرها إلى كيان يهود بمعدل ٦٠٠ ميغا واط سنوياً مقابل ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه المحلاة، وهو ما أغضب الشارع الأردني الذي يدرك أن الهدف من هذه الاتفاقية خدمة كيان يهود وليس حل مشكلة المياه في الأردن وخاصة أن الشعب خبر طبيعة تلك الاتفاقيات التي جلبت له الكوارث مثل اتفاقية وادي عربة.

- حالة الإحراج السياسي التي يعيشها النظام الأردني صاحب الوصاية على المسجد الأقصى، والقرارات اقتحامات يهود اليومية للمسجد الأقصى، والقرارات المتلاحقة وليس آخرها السماح للمستوطنين بالصلاة في المسجد الأقصى، والوقائع التي يفرضها كيان يهود الهاشمية وصاية سجاد ورواتب موظفين؛ وأفقدته وزنه وتأثيره في قضية فلسطين وجعل هذا التأثير مهدداً بالزوال وجعل وصايته مهددة بالاستبدال.

- الوضع الاقتصادي المتردي جداً في الأردن وارتفاع نسبة البطالة وهجرة رؤوس المال وحالة الركود الاقتصادي وهو ما بات يهدد النظام الغارق في الفساد والديون.

فأراد النظام هذه الزيارة وجعلها ضمن وفد وزاري رفيع ضم وزير الصناعة والتجارة ووزير الطاقة ووزير المواصلات ووزير الاتصالات ورئيس مجلس الوزراء الأردني بشر الخصاونة ليحقق مكاسب اقتصادية وسياسية على حساب قضية فلسطين.

أما الاقتصادية فتمثلت في توقيع عدد من الاتفاقيات تركزت حول زيادة التبادل التجاري الفلسطيني بلغت قيمة الصادرات الأردنية إلى السوق الفلسطيني العام الماضي ١٥٢,٢ مليون دولار فيما بلغت قيمة الصادرات الفلسطينية إلى السوق الأردني ٥٠,٥ مليون، فيما يأمل الجانبان أن تصل إلى أكثر من مليار دولار، وقضايا أخرى متعلقة بالبنية التحتية والمواصلات والزراعة وتكنولوجيا المعلومات بهدف تعزيز التعاون بين الجانبين.

وقد جاءت هذه الاتفاقيات الاقتصادية مع السلطة الفلسطينية كترجمة وتطبيق لما تم الاتفاق عليه بين كيان يهود والأردن في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، حيث وقعا اتفاقاً يقضي بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين وزيادة حصة المنتوجات التي يسمح للأردن بتوريدها إلى مناطق السلطة الفلسطينية. وقد أشارت وزارة الصناعة والتجارة الأردنية، في بيان صحفي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر "أنه جرى التوقيع على محضر اجتماع

وزاري بين الجانبين الأردني والإسرائيلي لتسهيل نفاذ قائمة من السلع ذات الأولوية التصديرية الأردنية إلى السوق الفلسطينية، وأكد البيان على أن المباحثات قد أفضت أخيراً إلى توافق بشأن قوائم السلع الأردنية الجديدة التي ستتمتع بمعاملة تفضيلية عند النفاذ إلى السوق الفلسطينية بقيمة سنوية مقدارها ٣٤٢ مليون دولار أمريكي معفاة من الرسوم الجمركية" (شينخوا، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١).

أي أن ما وقع مع السلطة جاء عقب تلك التفاهات وبعد مزيد من التطبيع مع كيان يهود والذي توج فيما بعد باتفاقية الطاقة مقابل ماء، وهكذا يعمل النظام الأردني على تحقيق بعض المكاسب الاقتصادية بثمن سياسي غال وهو مزيد من التطبيع والتضييع لقضية فلسطين وكذلك جعل مقدرات الأردن في خدمة كيان يهود وتقويته.

أما السياسية فتمثلت في محاولة النظام امتصاص غضب الشارع الأردني بسبب التطبيع، فيريد النظام أن يظهر للشارع أنه لم يتخل عن أهل فلسطين وقضيتهم وأنه يؤازرهم ويوقع معهم الاتفاقيات ويساعدهم في إقامة دولتهم وأنه في اللحظة التي يوقع اتفاقية مع كيان يهود فإنه يوقع مع السلطة عدداً من الاتفاقيات في محاولة منه لذر الرماد في العيون والتنفيس عن الناس، وأيضاً يريد أن يعوض ذل السياسي بسبب صمته وسكوته على ما يحصل في القدس والمسجد الأقصى بتحركات وزيارات واتفاقيات وتصريحات عن مشروع الدولتين الخيالي تظهر أنه ما زال صاحب تأثير وله وزن فيما يتعلق بقضية فلسطين وكيفية حلها، وبالتالي الالتفاف على حالة الإحراج السياسي الذي يعيشه كنتيجة لتصله مما تتطلبه وصايته على المسجد الأقصى من تحرك وحماية ومحاولته الحفاظ على شيء من ماء الوجه والوزن السياسي.

إن هذه الزيارة وما تبعها من اتفاقيات اقتصادية وتفاهات سياسية جاءت لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية أنانية بعيدة كل البعد عن خدمة أهل فلسطين ودعم قضية فلسطين كما يدعي النظام الأردني، وفوق ذلك فهي أيضاً قابلة للاستغلال والتوظيف من جانب كيان يهود لتعزيز واقع الكنتونات في الضفة وربطها مع الأردن ضمن اتفاقيات اقتصادية وتفاهات سياسية مستقبلية، وهي أيضاً خاضعة للابتزاز السياسي من كيان يهود ومرهونة بموافقته عليها؛ فهو الذي يمسك بالماء والهواء والموائج والجسور والمعابر، وهو المتحكم الذي لا يقبل أي اتفاقية تتعارض مع مصالحه ونفكرته السياسية للحل، أما جعلت السلطة عن الإنفكاك عن الاحتلال والغاء التبعية له فهي أقرب لمطرفة منها للتصريحات السياسية، والسلطة تقر هذه الاتفاقيات من منطلق المال والواردات والضرائب التي يقات عليها مشروعها الاستثماري.

إن قضية فلسطين في ظل خيانة النظام الأردني ومنظمة التحرير لم تتوقف عن التدرج في مشاريع التصفية حتى باتوا يتحركون ضمن مسار الكنتونات التي يريد كيان يهود أن يبقياها للسلطة الفلسطينية ولأهل فلسطين ليرفع عليها العلم ويعزف لها النشيد الوطني؛ إن قضية فلسطين لا يستوعبها نظام عميل أو سلطة قرمزة بل تستوعبها أمة تحمل مبدأ ورسالة عظيمة وهي أمة الإسلام القادرة على تحريرها كما فعلت في حطين وعين جالوت، ولا ينقصها سوى قيادة سياسية مخلصه واعية تمتلك قرارها السياسي والعسكري فتعلن النفي لتحرير فلسطين ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

## ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

وفقاً للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا فقد أعلن "المجلس الإسلامي السوري" في بيان له رفضه للتدخلات الخارجية، مشيراً إلى التدخل الحاصل في كتابة دستور سوريا الجديدة في اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف التي حصلت في شهر تشرين الأول/أكتوبر الفائت، وقد أفصح المجلس في بيانه عن سبب رفضه للدستور المكتوب كونه يخالف القوانين الدولية، وأكد المجلس أن استقلال سوريا أساس استقرارها ومثماً للمشاريع الوطنية المخلصة داعياً لمزيد من العناية بتنظيم شؤون السوريين بأيدي المخلصين من أبناء الوطن.

﴿ في الوقت الذي كان يجب على (المجلس الإسلامي السوري)، بيان واقع الدستور العلماني الذي يحاك لسوريا بأوامر غربية حتى لو كتب داخل سوريا وبأيدي بعض أبنائها، وأن هذا الدستور يخالف عقيدة المسلمين وتطلعاتهم للحكم بالإسلام وتحكيم شرع الله لا سواه، وأنه يجب على المسلمين في سوريا وغيرها من البلاد الإسلامية السعي لتطبيق دستور إسلامي يكون مستنبطاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أرشدها إليه من إجماع صحابة وقياس شرعي، لا السعي لكتابة دستور علماني يعلن الحرب على الإسلام وأحكامه... لم يعرج (المجلس الإسلامي) في بيانه على الإسلام أو دستور الإسلام أو أنظمة الإسلام لا من قريب ولا من بعيد، بل رأينا فيه النفس الوطني الناتج عن الاعتراف بحدود سايكس بيكو وتقسيماتها الخادمة للاستعمار، حيث بدأ بيانه بقوله: "فإن استقلال سوريا أساس استقرارها، وإن صياغة مستقبلها ينبغي أن تكون بيد أبنائها البررة القادرين على ذلك". فعن أي استقلال يتكلم المجلس؟! إن (المجلس الإسلامي) هذا لا يختلف عن المؤسسة الدينية الرسمية لنظام أسد، فهو لا يجرؤ على الصدع بكلمة الحق، والعمل بما يرضي الله نصرةً للثورة وأهلها، بل هو سائر في تأييد الطغاة وشرعنة موبقاتهم، وإصدار الفتاوى التي تهدف إلى إخضاع أهل الشام لمشاريع الغرب الكافر المستعمر وحلوله السياسية الخبيثة التي تهدف للقضاء على ثورة الشام المباركة وتثبيت نظام الإجرام، وهذا بإذن الله لن يكون.